فناء في الافعال وفناء في الصفات وفناء في الذات أو تقول فناء في الاسم وفناء في الذات وفناء
الفناء وهو مقام البقاء الذي هو المقام الاعلى الذي لا نهاية له فاذا كشف للسالك عن توحيد الافعال
وذاق حلاوته واراد ان يرتفع عن ذلك المقام ناداه هواتف حقيقة الفناء
في الصفات الذي تطلب امامك واذا رقي الى مقام الفناء في الصفات وكشف له عن سر
توحيد الصفات واستشرف على الفناء في الذات واراد ان يرتفع عن ذلك المقام
ناداه هواتف حقيقة الفناء في الذات الذي تطلب امامك واذا رقي الى الفناء في الذات
وكشف عن توحيد الذات واراد ان يرتفع عن ذلك المقام ناداه هواتف
حقيقة فناء الفناء وحقيقة البقاء الذي تطلب امامك واذا وصل الى البقاء ناداه
هواتف العلوم الغيبية وقل رب زدني علما وقد قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك أو تقول اذا كشف له عن الفناء في الاسم وذاق حلاوة العمل
والذكر واراد ان يرتفع عنها ناداه حقائق الفناء في الذات الذي تطلب امامك
فاذا رقي الى مقام الفناء في الذات وذاق حلاوته ولم يتمكن ومنع من ذلك واراد
ان يرتفع عن ذلك ناداه هواتف حقيقة التمكين الذي تطلب امامك واذا
تمكن ولم يطلب زيادة الترقي ناداه هواتف الترقي الذي تطلب امامك وهكذا كل مقام
ينادي على ما قبله بالاسرار لا مقام لكم وإن تبرجت اي ظهرت زينتها وحليها
للسالك او للعارف ظواهر المكونات بخرق عوايدها وانقيادها له وتصرفه
فيها بهمته كالمشي على الماء والطيران في الهوى ونبع الماء وجلب الطعام وغير ذلك
من الكرامات الحسية واردت همة السالك ان تقف مع ظواهرها وتشتغل بحلاوة
حسنها ناداه هواتف المعاني الباطنية انما نحن فتنة لك فلا تكفر فلا تقنع بها دون
معرفة مالكها ومنشئها المتجلي فيها وتعرض عنها وتنظر الى نور معانيها وشهود
مالكها وموجدها ولا تقف مع الحسن المتجلي بها فتفتن فتكون من الجاهلين

وفرض

اللهم صلي على سيدنا محمد وآله

٤٩

وفرضت الشاذلي في البغية مثالا لهذه المقامات والسير فيها فقال مثل
ذلك كملك بالمشرق مثلا وارسل الناس رسلا بكتاب من عنده وقد اعلمنا كتاب الملك
وشوقونا اليه غاية التشويق بذكر كرمه ومحاسنه فمن الناس من اعرض عن طاعته
والانقياد اليه وهم الكفار ومن الناس من قبل وامن ولم يقدر على النهوض الى حضرة
الملك وهم عوام المسلمين ضعفاء المحبة واليقين ومن الناس من تشوق للملك ونهض
الى حضرته فقال له الرسل نحن نسير معك ونعرفك الطريق فتقدموا امامهم يسيرون ويبعثهم
ثم ان للملك بين بلده وبلدهم منازل زينت لونها كل منزل اعظم من الذي قبله وهكذا الى حضرته
فاذا نزلوا اول المنازل ورأوا حسنه وبهجته ارادوا ان يقيموا فيه فيقول لهم الرسل الذي
جاء وا من عند الملك الذي تطلب امامكم فينهضونهم من ذلك المنزل فاذا نزلوا الثاني
وجدوه اعظم من الاول فيريدون ان يقيموا فيه فتحملهم الرسل الى ما بعده وهكذا يفعل
بهم المنازل منزلا منزلا حتى يوقفونهم على الملك فيقولون لهم هذا ملككم وربكم
فيستريحون من تعب السعي ويتمتعون بالمجالسة والنظر والمراد بالرسل هنا الانبياء
الذين بعثهم الله وخلفاؤهم من كان على قدمهم ممن جمع بين الحقيقة والشريعة وبهذه
المنازل تلك المقامات التي يقطعها المريد انتهى بالمعنى مع الاختصار لطول العهد
به وقد اشار الششتري الى التنبيه على عدم الوقوف مع هذه المقامات والكرامات
فقال

فلا تلتفت في السير غيرا وكلما … سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه … حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى … عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب … فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

واعلم ان هذه الآداب التي ذكر الشيخ في هذا الباب قد تكون خاصة بالعارف وقد
يشاركه فيها غيره فلذا لم يعبر بعبارة واضحة لتكون عامة لا المريد قد يترقى الى المقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1